بأجمـلِ غانيـةٍ في النسآء اذا بَرَزَتْ فقـلوبٌ تُسآء
على الرغم من كلّ عينٍ تُسَرْ
هناك قفي وقفةَ العاشقينْ وكوني الرسولَ الى الساكنينْ
فإنكِ نِعْمَ الرسولُ الامينْ لعلكِ ما بيننـا تُصْلِحـينْ
وتُحيين من أمَلٍ ما اندثرْ
ألاَ ذكّري مَن أحبَّ الفؤادْ بعهـدٍ أضاعوهُ بعدَ البعـادْ
فقـد كان موعدُ ذكرِ الوادْ كما يشهد اللهُ ربُّ العبـادْ
اذا خطرت نسماتُ السَحَرْ
عسى أن تُجَـدَّدَ تلك العهودْ وعلَّ زماناً تولى يعودْ
فنرغمَ بالوصل انفَ الحسودْ ولا رَحِمَ اللهُ ماضي الصدودْ
فقد نالنا منهُ ضرٌّ وشَرْ
واما اذا كان حظي الجفـآء وعيشَ القنوط وموتَ الرجآء
فَسُدّي عليَّ مَهَبَّ الهـوآء لعـلي اموتُ شهيـدَ الوفآء
ويُعْذَرُ صبٌّ قضى فاعتَذَرْ

نقولا رزق الله

اسئلة واجوبتها

القاهرة — في علم حضرتكم ان الافرنج اصطلحوا على ان يسمّوا المشتغلين بالفنون المعروفة عندهم بالصناعات الجميلة (Beaux-arts) بلفظٍ يميزهم عن سائر الناس من اصحاب الصناعة وغيرهم وهو كلمة ارتيست (Artiste). الا ان هذه الكلمة لا مرادف لها في لغتنا وكان الخليق ان يستعمل بمعناها لفظة « المتفنن » اشتقاقاً

من لفظ « الفنون » نفسهِ على نحو ما هو في الوضع الافرنجي . ولكن هذه اللفظة قد كثر ابتذالها بين الكتاب حتى اخرجوها عن معناها الوضعي وصارت كلمة مدح مجرَّد على حدّ قولهم الفاضل والعلاّمة والنطاسيّ وغيرها . ولذلك لم يكن بدٌّ من استبدالها بلفظةٍ اخرى تدلّ على المعنى المقصود بحدّه وقد وجدت اقرب ما يصلح لذلك كلمة « العبقريّ » وهو على ما جآء في فقه اللغة (الباب ٧ فـ ١٩) الحاذق الجيّد الصنعة في صناعتهِ . فاذا وجدتم هذه اللفظة تليق لهذا الموضع فنّوا باثباتها في ضيآئكم الزاهر ولكم الفضل ق *

الجواب — لا نرى من اعتراضٍ على صلاحية هذه اللفظة للموضع الذي اخترتموها لهُ بعد ان يقع عليها التواطؤ بين اهل الصناعة بيد أننا لا نرى من موجبٍ للعدول عن لفظة المتفنن حالة كونها هي المقصود في المعنى فضلاً عن ان المقام يقتضيها دون غيرها على ما اومأتم اليهِ . وما ذكرتم من ان بعض الكتاب درجوا على استعمالها لمجرّد المدح ليس بالشيء الذي يُعبأ بهِ في نظر الخاصة بل لا يبعد انهُ اذا استُعمِل لفظ العبقريّ لهذا المعنى وتداولتهُ الاقلام لا يلبث زمناً حتى تروهم ادرجوهُ في الفاظ المدح . على ان الذي نراهُ ان العبقريّ مع صلاحيتهِ للمعنى المذكور فهو بحسب وضعهِ اقرب الى كلمة « Génie » من « Artiste » وذلك ان اصل هذه الكلمة عندهم بمعنى لفظة الجنّيّ عندنا ولعلها مأخوذةٌ منها كما يدل عليهِ لفظها ثم اطلقوها على كل من بلغ النهاية في المدارك العقلية . وقد جآء في تاج العروس ما نصُّهُ « عبقر كجعفر موضعٌ بالبادية كثير الجنّ يقال في المثل كأنهُ جنّ عبقر » . وفي لسان العرب « قال ابن الاثير عبقر قريةٌ يسكنها الجن فيما زعموا فكلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عملهُ ويدقّ او شيئاً عظيماً في نفسهِ نسبوهُ اليها فقالوا عبقريّ » . وقال ابو عُبَيد « اصل العبقريّ صفةٌ لكل ما بُولِغ في وصفهِ وقيل العبقريّ الذي ليس فوقهُ شيء » . انتهى وكل هذا مما يوافق اللفظة الافرنجية وضعاً واستعمالاً كما ترون والله اعلم